

## فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

ومن كلامهم في المجرب الداهي ( فلانٌ قَدَّ رَكِبَ طَهْرِيَّ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَعَرَفَ حَالِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَذَاقَ طَعْمَ الْحَلْوِ وَالْمَرِّ ) وقال بعض البلغاء : لا ينال أحد الحكمة حتى ينسى الشهوات ويجوب الفلوات ويحالف الأسفار ويقتات القفار ويصل الليلة باليوم ويعتاض السهر من النوم .

وقال أبو الأشعث : النظر كالسيف والتجارب كالمن .

وقيل : مرآة العواقب في يدي ذي التجارب .

وقال أبو تمام يصف نفسه بالتنقيب وشدة التجريب : .

( سَلِي هَلْ عَمَرْتُ الْقَفْرَ وَهَوَّ سَبَّاسِبُ ... وَغَادَرْتُ رَبْعِي مِنْ

رَكَابِي سَبَّاسِبًا ) .

( وَغَرَّ بْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ ذِكْرَ مَشْرِقٍ ... وَشَرَّ قُتْ حَتَّى قَدَّ

نَسِيْتُ الْمَغَارِبًا ) .

وقال أيضاً : .

( خَلِيفَةُ الْخَصْرِ مَنْ يُرْبِعُ عَلَى وَطَنِ ... فِي بِلَادَةٍ فَطْهُورُ الْعَيْسِ

أَوْ طَانِي ) .

( بِالشَّامِ أَهْلِي وَبَغْدَادِ الْمُنَى وَأَنَا ... بِالرَّقْمَتَيْنِ

وَبِالْفُسْطَاطِ إِخْوَانِي ) .

وكذلك قولهم ( فلان باقعة ) إنما أصله من حلول البقاع وتطلع البلاد وأهلها .

وقول أوس : أخو مآقط المآقط : موضع الحرب ومكان رجاها وقوله : نقاب يحدث بالغائب

ويصفه بالذكاء وجودة الحدس وإصابة الطن كما قال في صفته في موضع آخر : .

( الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الطَّنَّ كَأَنْ قَدَّ رَأَى وَقَدَّ سَمِعَا ...

)